

38

سورة المجادلة مدنية نزلت بعد المنافقون واياتها: ٣٢

لغة السورة ليس فيها اية الا فيها اسم الله تعالى مرة او مرتين ولا نظير لها في القرآن

نزلت سنة ستة من الهجرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٦٣ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع

٣٥١
يظلمون
٧٦٤

تجاوز كما ان الله سمع بصير - ١ - الذين يظلمون منكم من نساءهم ما هن

٧٦٥

امهاتهم ان امهاتهم الا التي ولدتهم وانهم ليعقلون منكم من القول وزورا
وان الله لعفو غفور - ٢ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قد سمع الله قول التي تجادلك) وهي خولة بنت ثعلبة (في زوجها) وهو اوس

بن الصامت. وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدهشم الانصاري كانت

المرارة

تحت اوس بن الصامت الانصاري. وكان به لحم اى ف مس من الجن فلو ان

يأتها على حال لا توفى عليها النساء ثابت عليه غضب. وقال ان خرجت الدار

فانت على كظري. وكان الظهار والايلاء حينئذ من عدل الاطلاق. فالت رسول

الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: ان اوس تزوجني وانا ثابة مرغوب لحمي فلما

خلتني وثقت بطني اى كثر ولدى جعلنى عليه كامه. وانى حسية سفارا ان فطمهم

اليه ضاعوا وان ضمهم الى باعوا. فقال في جوابها: حرمت عليه فقا: ما طلعتني

ولا ذكر طلاقا وانما هو ابى ولدى واحب الناس الى. فقال: حرمت عليه.

فكره رارا. فاجابنى الله عليه وسلم كذلك. وبعد ما ايست اخذت (تشتكى)

وتتفرع (الى الله) فاشعة فحبة اذ لها اول اصفار لا ولا مستهد لهم سواها

فقالت مناجية الى الله مستكية: اللهم انى اشكو اليك واتفرع نحوك فانز على نيك

ما يولف بينى وبين زوجى وترحم على اولادى. فاوحى الله الى رسوله صلى الله

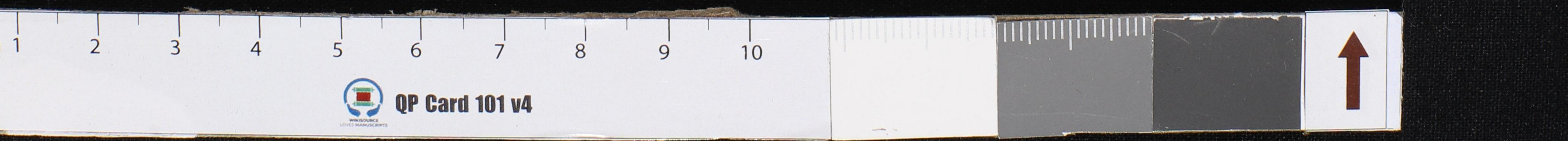
عليه وسلم: قد سمع الله. الاية. (والله يسمع تجاوز كما) وترجمتها فى الكلام (ان الله

سمع بصير) لعالها واهوالها. (الذين يظلمون منكم من نساءهم) زوجاتهم (ما

هن امهاتهم حقيقة (ان) ما ر امهاتهم الا اللاتي ولدتهم) او رضعتهم

(وانهم ليعقلون منكم) انكره الشرع (من القول) فى الظهار (وزورا) كذبها

مغفر خارج الحق (وان الله لعفو) يتجاوز لما سلف (غفور) للظواهر

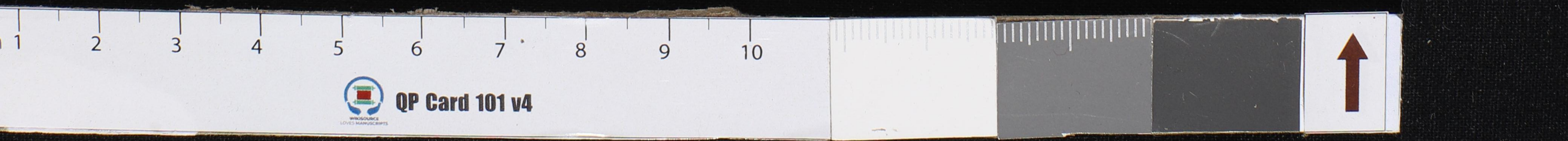


والذي يظهر من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان
ان يتماسا ذلكم يوعظون به والله بما تعملون خبير - فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
ذلك لغفران من الله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم -

يرى في الاولى ان ذلك قائمه منكر وزور - وبين في هذه الآية حكم الظهار (والذي
يظهرون من نسائهم) اي يحرمون على انفسهم مناحة نسائهم بالظهار - بان يفترقوا
لامرأته : انت على كظري اي مثلا (ثم يعودون) يرجعون (لما قالوا) الى تحليل ما
هووا على انفسهم (فتحرير رقبة مؤمنة من قبل ان يتماسا) ان يستمتع كل من المظاهر
والمظاهر عنها بالآخر - والمماساة الاستمتاع بها من جماع او لمس بشهوة . (ذلكم) الحكم
(توخطون به) وترجعون عنه لانه يدل على ارتكاب الجناية ولانه ليس له من شميم
اهل الايمان والمرودة بل ما هي الا من ريدنة الجاهلية الاولى . (والله بما تعملون
خبير) سرا وعلانية . (فمن لم يجد) الرقبة (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين
(متتابعين) متصلين . لو اظهر بين ذلك لزمه الاستئناف (من قبل ان يتماسا) ايضا .
(فمن لم يستطع) الصيام لمرض او لعزم او شبق مفرا (فاطعام ستين مسكينا) لكل مسكين
مد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث . (ذلك) الذي بينت من كفارة
الظهار بالتدريج (لقد امنوا بالله ورسوله) اي تصدقوا وتقرؤا بقرآني الله
وهيئة رسوله (وتلك) الاحكام في الكفارة والظهار (حدود الله) فلا تعتدوها
(والكافرين عذاب اليم) . ومن كفر فان الله غفير عن العالمين .
نزل من اول السورة الى لهن في قوله بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت كما
تقدم آنفا . ثم قدم على ذلك نبي له كفارة الظهار . وقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اعتق رقبة . فقال : المال قليل والرقبة غالية . فقال : صم شهرين متتابعين .
فقال : لا استطع واني ان لم آكل في اليوم مرة او مرتين كل بصوي وخفت ان
اموت . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اطعم ستين مسكينا . فقال : لا اجد .
فامر النبي بكمل من التمر وامره ان يدعه للمسكين . فقال : لا اعلم احدا بيني
والابن الطمينة اخرج اليه مني فامره باكله واطعم ستين مسكينا فرجع الى
تحليل ما همم على نفسه اعانه على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورجل اخر هو ابن عباس .

كفارة الظهار

ان الذين ي
ايات بينا
بما عملوا
يعلم ما في
خسة الا
كم يبينهم
عن الجوع
روي ان عمر
يا عمر فوقف
فقال له كذا
يا بني الخطاب
خشى الفتوة
فقال له ام
لهذه فتوة
الادارة
والجوع
اليهم
قلوا
عنه
والاطعام
والا



ان الذين يجادون الله ورسوله كتبوا كما كتب الذين من قبلهم وقد انزلنا
 آيات بيّنات و للكافرين عذاب مهين - ٥ - يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
 بما عملوا اعطاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد - ٦ - المر تر ان الله
 يعلم ما في السموات والارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رايبهم ولا
 حصة الا هو سادتهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا
 ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم - ٨ - المر تر الى الذين تولوا
 عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومحضية الرسول

٧٦
 يبتغون - ٧
 اصله يتنجسون

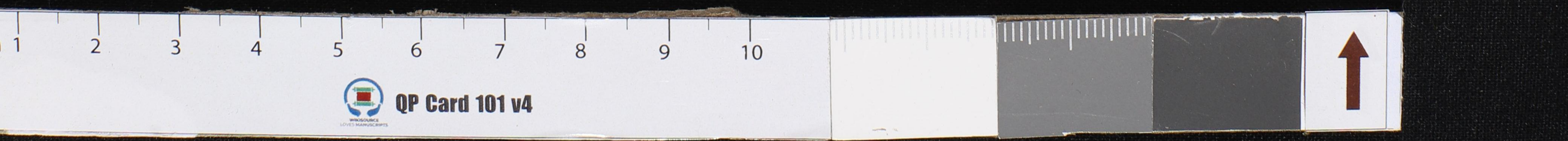
من يخالفهم الله
 فعل

(ان الذي يجادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله ويبدونه ولم يتبعوا الاوامر
 (كتبوا) اخذوا واهلكوا (ملا كتب الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية. (وقد
 انزلنا آيات بيّنات) بالامر والنهي والحلال والحرام لاصلاح احوالهم و اخلاقهم (و
 للكافرين) بآيات الله (عذاب مهين) يذهب بعزهم وكرهم (يوم يبعثهم الله
 جميعا) جميع اهل الاديان حيث لا يترك منهم احد (فينبئهم) يخبرهم تخيلا وتوينا (بما
 عملوا في الدنيا) اعطاه الله علمه واماط بعدده (ونسوه) نساواهم وتركهم
 ملاحظة الله التي امرهم الله بها. (والله على كل شئ شهيد) لا يغيب عنه شئ.
 (المر تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) محسوسات ومعقولاتها حيث
 (ما يكون من نجوى) تناجي (ثلاثة) اي ثلاثة نفر (الا هو رايبهم) الا الله عالم
 بهم و باعمالهم (والاحصاء الا هو سادتهم ولا ادنى) اقل (من ذلك ولا اكثر الا هو
 معهم) يعلم ما جرى بينهم (انما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم بما عملوا يوم القيمة
 فيجازيهم عليه (ان الله بكل شئ عليم) لا يغيب عن حيطه علمه شئ. (المر تر
 الى الذين نهوا عن النجوى) نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتناجون
 اذ راوا المؤمنين ويريدون ان يفتكروهم ويؤثروهم في نجواتهم وتنازعاتهم بالعيون
 والحواس حتى جلسوا في مجلس (رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين) ويتكلمون
 اليهم ليوتعوا في قلوبهم ريبا ومن نجوتهم وتنازعاتهم ان غزاتهم غلبوا وان اقا ربهم
 قتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يعودون) الى النجوى (المنهوا
 عنه من التناجي) ويتناجون فيما بينهم (بالاثم) والمحضية والكذب (والعدوان)
 والظلم للمؤمنين (ومحضية الرسول) وتواضع بمحضية ومخالفة وكذلك يسه
 والاعراض عنه وعنى ديبه مما اكل لهم

النجوى

قبل ان
 بعد نصيام
 مسكينا
 رايه اليم - ٤
 الذين
 من اجل

الى الله
 يتابعين
 ان
 احد
 ن
 ابن عباس



واذا جاؤك حيوك بالم حيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما
نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير - ٨ يا ايها الذين اذنتهم فلا
تنتجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتنجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون - ١٩ انما اتقوى من الشيطان ليخون الذين امنوا
وليس يضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون - ١٠ يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم افسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا
فانشروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون
خبير - ١١

تنتجوا

لغير عاصم

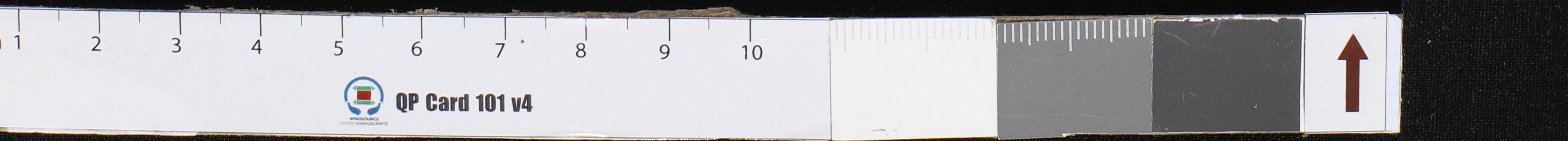
٢٦٥٤٣

(واذا جاؤك اي اليهود يا محمد) حيوك بالم حيك به الله (سلموا عليكم سلوما
لم يسلمه الله عليكم ولم يأمرك به - وكانوا يجيبون الى النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون: السلام عليك يا محمد، والسلام لعولوت، والله تعالى يقول: وسلام
على عباده الذي اصطفى) (ويقولون في انفسهم لولا) هلا (يعذبنا الله بما نتوكل)
لو كان نبيا كما يقول (حسبهم) مصيرهم اليهود في الآخرة (جهنم يصلونها فبئس
المصير) المرجع لعوجهم (يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فيما بينهم فلا تتهاجروا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) كما يفعل اليهود والمنافقون (وتهاجروا
بالبر) باداء فرائض الله والاطاعات واحسان بغيركم الى بغير (والتقوى) ترك
المعاصي (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) الى المحشر الحساب (انما اتقوى من
الشيطان) من ترزيئه بالاثم والعدوان (ليخون الذين امنوا وليس يضارهم شيئا
باذن الله) بفتنائه وقدره (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يكفروا
امرهم الى الله ويستعينوا به من الشيطان الرجيم (يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم افسحوا) وتفسحوا (في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) في الآخرة الجنة
(واذا قيل انشروا) انشروا (في الصلاة والجهاد والذكر) فانشروا يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فضائل في الجنة فوق
درجات الذين اوتوا الايمان بغير علم (والله جليلون عظيمون) قال صلى الله عليه
وسلم: فضل العالم على العابد كفضلي على اعدائي ان الله عز وجل وملائكته واهل
السماوات والارض حتى الحلة في حجرها وحتى الموت يصلون على معلم الناس الخير محمد

اراد المجالس

وجاء
كلمة الله
يسوع طرد
صلى الله

علي
ر
فما

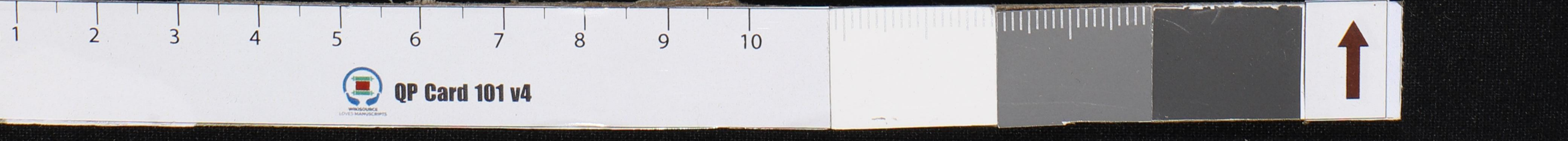


ان الذي يجادون الله ورسوله اولئك في الاذلين - ٢٠ - كتب الله لاغلبين
انا ورسلى ان الله قوى عزيز - ٢١ - لا تجد قوما يؤمنوا بالله واليوم الآخر
يوادون فلحاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الازمنة وايدهم بروح منه ويدخلهم جهنم
تجزي من تحتها الانهر خالدني فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون - ٢٢ -

(ان الذي يجادون) يخالفون (الله ورسوله اولئك في الاذلين) الذي اذ لهم
الله مع الاسفلين في النار. (كتب الله) وكتب في اللوح المحفوظ (لاغلبين انا ورسلى)
بالحجة والسيف على فارس والروم واليهود والمناجيين (ان الله قوى عزيز)
نزلت هذه الآية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون لم نزل في فارس والروم. (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله) نزلت في حاطب بن ابي بلتعبة رجل من اهل اليمن الذي
كتب كتابا الى اهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم - قال: لا تجد يا محمد قوما
صفتهم يؤمنون بالله واليوم الآخر يجادون ويهادقون ويؤاخقون في الدين
من قال في الله وسنة رسوله - اي لا ينبغي ان يكون ذلك. والمعنى لا تؤدوا
الكفار (ولو كانوا اباؤهم) كما في عبيدة عامر الجراح حين قتل اباة يوم بدر ولا اثر
عليه - واي بكر الصديق دعا اباة الى البرزيم بدر - ان اباقافة سب النبي صلى الله
عليه وسلم فضحك ابو بكر صككة فسقط - فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
اصفقت ذلك يا ابا بكر. فقال خواتمه لكان السيف ترابا مني لفرقة به. (او ابناءهم
او اخوانهم) كما في كعب بن عجرة قتل اباة يوم بدر (او عيرتهم) او قتلهم او
قربانهم كعب بن الخطاب قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وعلى وعمره صلا
الوليد وشيبة يوم بدر. (اولئك) المجهنون لوقية المخاري كتب) الله (في قلوبهم
الازمنة) وايدهم بروح منه ويدخلهم جهنم تجزي من تحتها الانهر خالدني فيها رضي
الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله) جنات الله وناصرونيه والا ان حزب
الله لهم المفلحون. وعن الثوري انه قال: كانوا يرون انها نزلت فيمن يهتف
بلسان

المؤمنون لا
يؤادون ملحد

المؤمنون
نوا
الذين
نار
يون
شهم
عبد
ن
لا
لا
الله
واغن
الذين
شيئا
م الله
في
المؤمنون
هم
عليهم
الضيقان
والكرامات
يشغل قلبه
العبية واليهان



سورة الاحقاف نزلت بعد البينة. واياتها ٤٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - اذ هو الذي
افرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا اول الحشر ما ظنتم ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاشركم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار - ٢ -

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) روى ان هذه

السورة نزلت باسرها في بني النضير. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم

المدينة صالح بنو النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا

عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعت في التوراة فلما هزم المشركون

يعوم احد اركانها وناكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فخالف

اباسفيان عند الكعبة. فامر صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري يقتل كعبا

فجاءه. ثم خرج صلى الله عليه وسلم مع الجيش اليهم فاحصرهم احدى وعشرين ليلة

وامر بطع نخيلهم فلما قذف الله الرعب في قلوبهم طلبوا المصالح فابى عليهم الا

الجملة على ان يكلمهم بحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم فجاءوا الى الشام

الى ارجاء واذرعان. ولحق طائفة بالحيرة وخيبر. فانزل الله تعالى سبح لله ما

في السموات والارض والجن والانس والحيوان والجمادات والانس والجن والحيوان والجمادات

الاحقاف في اول حشرهم وفرج اهل الكتاب من ارض العرب الى الشام ما ظنتم

ما يخرجون (ان يخرجوا) من المدينة لشدة بأسهم (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم)

اي ظنوا ان حصونهم تمنعهم (من) باس (الله) وعذابه (فانما هم الله)

الاحقاف الله وانهم (من حيث لم يحتسبوا) ولم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو

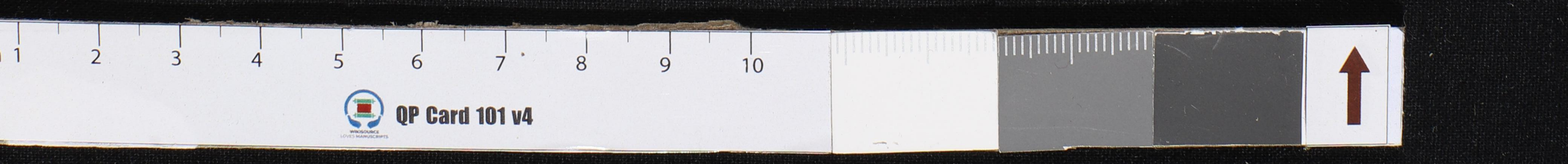
قتل رئيسهم كعب بن الاشرف نعمة على يد اخيه رضاعا. (وقذف) جعل في

قلوبهم الرعب (الخوف من محم) واصحابه (يخربون بيوتهم بايديهم) ويرمون

الى المؤمنين (وايدى المؤمنين) حتى هدموا بعضها (فاعتبروا يا اولي الابصار)

وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٤ هـ
فكفروا من اهل الكتاب
فكفروا من اهل الكتاب

ولولا
ذلك
ما ظنوا
وما
رسالة
فقد
بين
ان
اول
الغنى
الفا
حد
والا
سب
وقا
من
الق
الله
فهم
ولا
الى
و
على
ال
الم
يش
و

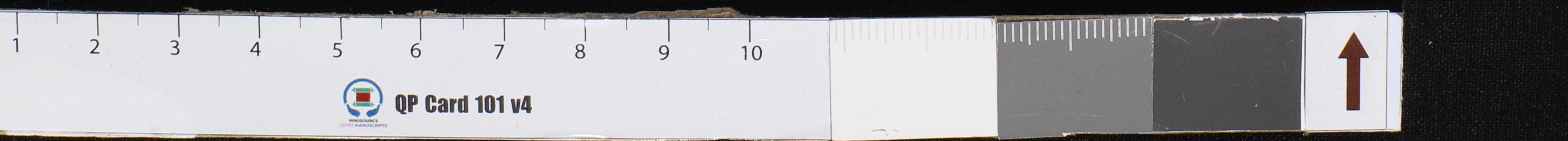


للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينفرون الله ورسوله اولئك هم الصدوقون - ٨ - والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - ٩ - والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - ١٠ -

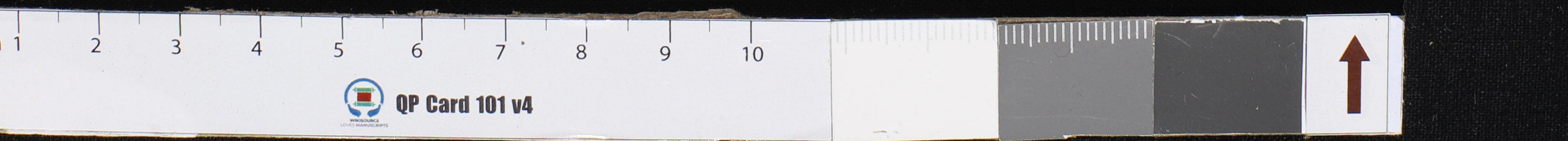
قال الله تعالى: هذه الغنائم من بني النضير - فممن الفئ (الفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم) مكة (واموالهم) اخرجهم اهل مكة وكانوا مائة
رجل (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوابا (من الله ورضوانا) من الله
عليهم (وينفرون الله ورسوله) بالجهاد (اولئك هم الصدوقون) في ايمانهم
- قال النبي صلى الله عليه وسلم للاخبار: هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين
خاصة وكنتم ان شئتم تصتمكم اموالكم ودياركم للمهاجرين واتم لكم من الغنائم وان
شئتم لكم اموالكم ودياركم واتم الغنيمة بيني وبين خيبر فقالوا يا رسول
الله تقسم اموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على انفسنا بالغنيمة - فاشى الله
عليهم فقال: (والذين تبوءوا الدار) وطلبوا دار الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه (والايمان) واخلصوا الايمان (من قبلهم) من قبل المهاجرين (يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة) غيبا وحمدا (ما اوتوا)
اعطوا المهاجرون من الغنائم (ويؤثرون) يقدمون (على انفسهم) ولو كان
بهم خصاصة (حاجة مما اوتوا) حتى شاطروهم اموالهم ومنازلهم ونزل
من كانت له امواتان عن اهلها هتوت زوجها رجل من المهاجرين (ومن يوق شح نفسه)
من دفع عنه شح نفسه (فاولئك هم المفلحون) بخير الدنيا والاخرة (والذين جاءوا
من بعدهم) من بعد المهاجرين الاولين (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) غمدا ونبها وحمدا (الذين امنوا)
يعني الصحابة والمهاجرين (ربنا انك رؤوف رحيم) - ومن ترجم على اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن في قلبه غل لهم فهو مؤمن من اهل هذه الامة.

المرثي الذي نافعوا يقولون لاخوانهم الذين كفى من اهل الكتب لئن
 اخرجتم لخرجتم معكم ولكن لا تطيع فيكم احدا ابدا وان قوتكم لتنصرنكم
 والله يشهد انهم كاذبون + ١١ - لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولكن قوتوا
 للينصرونهم ولكن نصروهم ليؤنن الادبار ثم لا ينصرون + ١٢ - لانتم اشد
 رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون - ١٣ - لا يقاتلونكم جميعا
 الا في قري محصنة او من وراء جدر باسمهم بينهم شهيد يحسبهم جميعا وقلوبهم
 شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون - ١٤ -

(المرثي) يا محمد (الي الذي نافعوا) في دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايك
 علائقة واسروا النفاق ومنهم عبد الله بن ابي (يقولون لاخوانهم الذين كفروا
 من اهل الكتاب) وهم بنو النضير - والراد اخوة الكفر - قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبي
 صلى الله عليه وسلم: اثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن اخرجتم) من دياركم
 (لخرجتم معكم) للقتال (ولا تطيع فيكم) ولا تعين عليكم (احدا ابدا) من اهل
 المدينة (وان قوتكم) وان قاتلكم (واصحابه) لتنصركم (عليهم) والله يشهد
 يعلم لانهم كاذبون في مقاتلتهم. (لئن اخرجوا) من المدينة (لا يخرجون معهم)
 المناحقون (ولئن قوتوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لا ينصرونهم) ولكن نصروهم
 ليؤنن الادبار (منهم من) يخرج لا ينصرون) وفي الآية دليل على ايجاز القرآن
 وتصديق النبوة. (لانتم) ايها المؤمنون (اشد رهبة في صدورهم) في طلب
 المناحقين من خوفاهم (من الله) خشيتهم من بطونكم لكونه حاضرا ويكون عذاب
 الله متأخرا (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) امر الله وتوحيده. ولا يعلمون عظمة
 الله. (لا يقاتلونكم) يعني اليهود والمناحقون اي لا يقدرون على مقاتلتكم
 (جميعا الا في قري محصنة) بالمخارق والدروب (او من وراء جدر) سور حائط
 بينكم وبينهم (باسمهم) قتالهم فيما بينهم (شهيد) او انا تطع. ولو قاتلوكم لم يبق
 لهم ذلك البأس والشدة. لان الشجاعة تجني عند محاربة الله وسوره. (تحسبهم)
 يا محمد يعني المناحقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) متفقين متحدين
 على امر واحد (وقلوبهم شتى) متفرقة لالفة بينها فلا يتعاقدون (ذلك بانهم
 قوم لا يعقلون) ان تشمت العرب بما يرون من قواهم



كمثل الذي من قبلهم قريبا زاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم - ١٥ - كمثل الشيطان
 اذ قال للانسان كفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين - ١٦ -
 فكان عقبتهم انهما في النار فالذين فيها وانه لا جزاء للظالمين - ١٧ - يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعدو واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - ١٨ -
 ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسهم انفسهم اولئك هم الفاسقون - ١٩ - لا يستوي
 اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم القاطنون - ٢٠ - لو انزلنا هذا القرآن
 على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وذلك الامثال نصيرها للناس لعلهم يتفكرون - ٢١ -
 يقول الله تعالى: مثل اليهود في الارباب عن الاسلام وعدم مبالاةهم بعذاب الله
 او مثل بني قريظة في نقض العهد (كمثل الذين من قبلهم) من الاولاد كمثل اهل بيادر
 (قريبا) في وقت قريب (ذاقوا وبال امرهم) سوء عاقبة كفرهم بالله (ولهم عذاب
 اليم) يقول: مثل المنافقين مع بني قريظة في اغراءهم اليهود على القتال (كمثل
 الشيطان اذ قال للانسان كفر) كما قال للراهب برصيصا - او كما قال واقعة
 ابي جهل في يوم بدر حين قال له: لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما
 كفر الانسان بالله (قال انى برى منك) ومن ريبك (انى اخاف الله رب
 العالمين) وذلك كذب منه (فكان عاقبتهم) عاقبة الانسان الكافر والشيطان
 (انها في النار فالذين فيها) وذلك جزاء الظالمين) وعقوبة الكافرين (يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله) في اوامره فلا تعالوا لها (ولتنظر نفس) مؤمنة برة
 او خائفة (ما قدمت لعدو) ما علمت ليوم العقوبة (واتقوا الله) واجتهدوا في
 مرضاته (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر فيجازيكم عليه (ولا تكونوا)
 ايها المؤمنون في العصية (كالذين نسوا الله) تركوا ذكر الله وطاعته في السر
 والعلانية (فانساهم انفسهم) فخذلهم الله بعدم توفيقه لهم بعمل الاخرة حتى
 تركوا طاعة الله (اولئك هم الفاسقون) الكافرون في السر هم المنافقون - او
 الكافرون في السر والعلانية هم اليهود (لا يستوي) عند الله في الطاعة والتمويل
 اصحاب النار واصحاب الجنة هم القاطنون) بالنعيم المقيم (لو انزلنا هذا القرآن
 على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) اي جعل عليه جبل يخشع وتشتق
 من خشية الله (ولذلك الامثال نصيرها للناس) في القرآن (لعلهم يتفكرون)
 والمراد توبيخ الانسان على عدم خشعته عند تلاوة القرآن لتساوة قلبه وقلة توبيره.

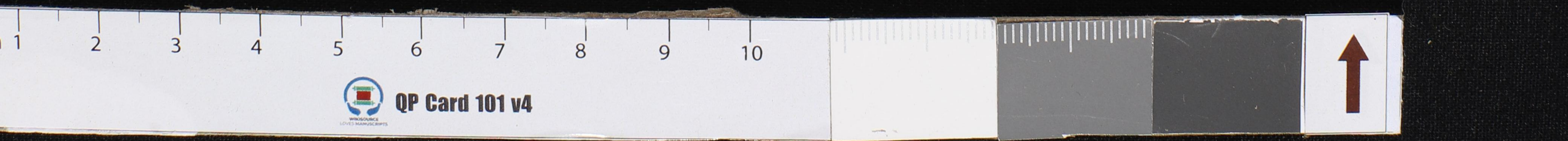


هو الله لا اله الا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم - ٢٢ - هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون - ٢٣ - هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم - ٢٤ -

(هو الله لا اله الا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة)
فاعلمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالبرق
لهم (هو الله الذي لا اله الا هو) لا يعبد ولا يتصور بحق سواه (الملك)
الدائم الذي لا يزول ملكه ولا يشاركه احد في ملكه (القدوس) الطاهر المنزه
عن كل ما لا يليق به (السلام) الذي سلم الخلق من ظلمه (المؤمن) والهب
الامن ويقال: آمن على اعمال العباد وآمن على مقدره وفي خلقه (المهيمن)
الرقيب الشهيد على اعمال العباد العاطف لكل شئ في تفصيل من الأمن الا ان
هزته تلبت ياء (العزيز) الغالب غير المغلوب في ملكه (الجبار) الغالب العالي
العظيم يجبره على ما اراده من ظلمه (المتكبر) البليغ الكبرياء والعظمة على اعدائه
(سبحان الله) تنزه نفسه وذاته (عما يشركون) به من الاوثان والصاحبة والولاء
(هو الله الخالق) مقدر الاشياء على حسب ما اقتضته حكمته (البارئ) المبرز لها
من العدم الى الوجود (المصور) ما في الارحام ذكر او انثى شقيا او سعيدا (له
الاسماء الحسنى) الدالة على الصفات العلى - الوارد فيها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة. الحديث
رواه الترمذي - ابن حبان - الحاكم والبيهقي عن ابى هريرة - حديث صحيح - الجامع الصغير -
(يسبح له) يصلى له ويقال: ينزهه ويذكره (ما في السموات والارض) وهو العزيز
الحكيم) فتح السورة بما بدأ به - عن ابى هريرة رضى الله عنه - سألت جبرئيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال عليك بأخر الحشر فأكثر ترادته
فاعدت عليه فأعاد على فاعدت عليه فأعاد على السفي. قال السيوطي في
كتاب كتاب المنقول في اسباب النزول: اخبر البخاري عن ابى عباس قال: سورة الانفال
نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير. واخرجه الحاكم وصححه عن عائشة
قالت: كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من فتح مكة الى

تحت بطن الحشر ٧٤

تحت طية ٨ سؤال ٧٤



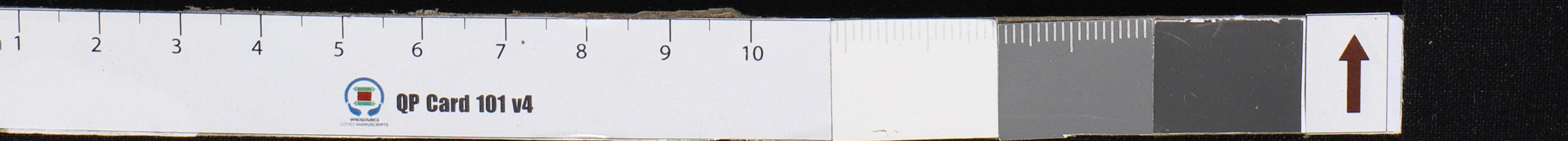
درود لیلہ ۱۴
بجملہ ۲۵/۲
۹/۲۲

سورة الممتحنة مدنية نزلت بعد الاحزاب وآياتها ۱۳

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اعدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد
كفروا بما جاءكم من الحق يخربون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان
كنتم تحبتم جهدا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم
بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعلهم انكم فقد ضل سواء السبيل - ا -

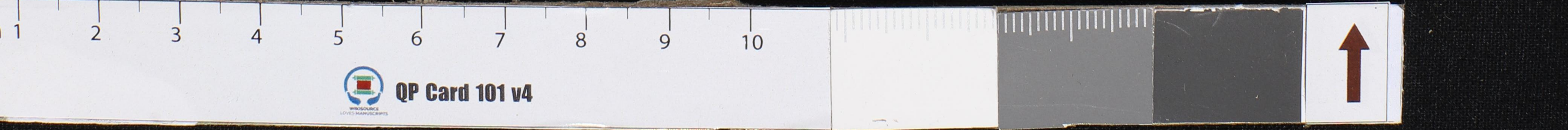
روى ان حاطب بن ابي بلتعنة لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجهز عام الفتح ليفروا اهل مكة كتب اليهم كتابا نسخته : من حاطب بن بلتعنة
الى اهل مكة ، اعلموا ان رسول الله يريدكم فخذوا هذركم . وارسلكتابه
بعسارة هوالة بن المطلب واعطاه عشرة دنانير وكساها بردا فخرجت مسارة
فتزل جبريل بالخير فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر
وطائفة والزبير والمقارم واباهرثد وكانوا خروسانا . وقال : انطلقوا حتى
تؤتوا ارضة خاخ فان باطنية معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه
فيها ونكروها فان ابنت فاضربوا عنقها فامرته هامة فحدثت وحلفت فامروا
بالرجوع . فاسل على سبيله فافرجته من عقابها . فاستخفى رسول الله صلى
عليه وسلم حاطبا وقال ما حلاك عليه . قال يا رسول الله ما كنت منذ اسلمت
ولا غشيتك منذ اقبلت . ولاني كنت امرأ باصفا في قريش وليس منهم من يحس
اعلى فاردت ان اخذ عني همي . وقد علمت ان كتابي لا يخفى عنهم شيئا ففدته
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل غيره . فزل في ايها الذين امنوا
يعني حاطبا (لا تتخذوا اعدوي وعدوكم) يعني كفار مكة (اولياء تلقون اليهم
بالمودة) توجهون اليهم الكتاب بالهون والذفر (قد كفروا بما جاءكم من
الحق) من القرآن والاسلام (يخربون الرسول واياكم ان تؤمنوا) لغوكم
استم بالله ربكم ان كنتم) اذ كنتم (فرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
تسرون) تلقون (اليهم بالمودة) بسبب المودة (وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم) ومن يفعلهم (انكم فقد ضل سواء السبيل)



ان يشهدكم بكونكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتم بالسوء
 وودوا لو تكفرون - ٢ - ان تنفكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يوصل
 بينكم والله بما تعملون بصير - ٣ - قد كانت لكم اسوة في ابراهيم والذين معه اذ
 قالوا لقومهم انا برءوا منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبيدنا
 وبينكم العداوة والبغضاء اذ احيى توهموا بالله وجهه الا قول ابراهيم
 لابي له لا استغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وابليك
 انبنا وابيك المصير - ٤ - ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت
 العزيز الحكيم - ٥ -

(ان يشهدكم) ان يظفر اهل مكة بكم ايها المكاتبون (يكونوا لكم اعداء) ولا
 تنفكم المودة والمكاتبه (ويبسطوا) ويجهوا (اليكم ايديهم والسنتم بالسوء)
 بالقتل والضرب والشم والظلم (وودوا) تمنوا (لو تكفرون) بالله بعد ايمانكم
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن. (ان تنفكم) ايها المكاتبون (ارحامكم) قرابتكم
 (واولادكم) الذين قبالون الظلم وتوادون المشركين من اجلهم. وتقررون اليهم
 علامة عليهم ثم قال: (يوم القيمة يوصل بينكم) ويفرق بينكم وبين ارحامكم واولادكم
 ويعقبي بينكم وبين المشركين (والله بما تعملون بصير) يجاز بكم باعمالكم (قد
 كانت لكم اسوة) قدوة (حسنة في ابراهيم) اي في احواله (والذين معه)
 من المؤمنين به (اذ قالوا لقومهم انا برءوا منكم) متبرون من قرابتكم ودينكم
 (وما تعبدون من دون الله) المصنوع للعبادة (كفرنا بكم) بدينكم ومعبودكم
 (وبيدنا وبينكم) بالقتل والضرب (والبغضاء) في القلب لاعدائكم الله
 ورسوله (ابدا حتى توتموا نامة وحده) وتركوا عبادة الله بكم (الا
 قول ابراهيم لابي له) ما عدا قوله لابي له (لا استغفرن لك) لانه كان عن موعدة
 وعدها اياه. فلما مات على كفر تبرأ منه - يعني ولا تا تصوابه في الاستغفار
 لابي له الاخر. (وما املك لك) وليه في ظلمة ان املك لك (من الله من شيء)
 قتاله قولوا: (ربنا عليك توكلنا وابيك انبنا) (واليد المصير) في الآخرة.
 (ربنا لا تجعلنا قسمة) بلية في الدنيا (الذين كفروا) اي لا تصطبرم علينا فيستوفوا
 ويظنونا على الباطل وهم على الحق فزيهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا ربنا انك انت
 العزيز الحكيم)

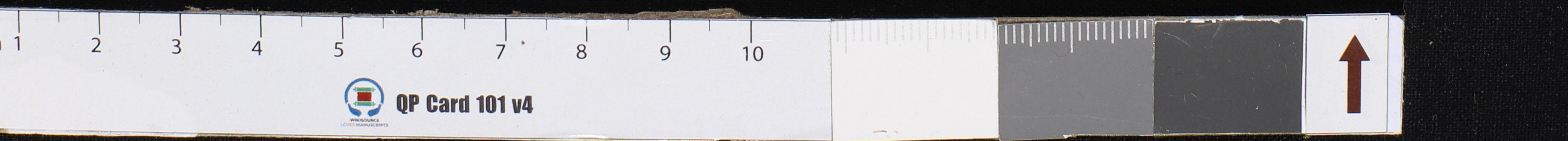
العداوة



لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يقول
 فان الله لعو الفنى المحيد - ٦ - عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
 منهم مودة من الله قدير والله غفور رحيم - ٧ - لا ينهكم الله عن الذين لم
 يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم انه
 الله يحب المقسطين - ٨ - انما ينهكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
 من دياركم وظهروا على اعدائكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - ٩

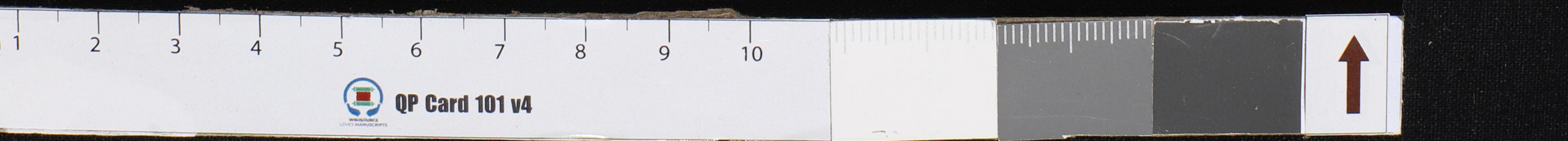
اخراجكم

(لقد كان لكم) امة محمد - او لقد كان لك يا احبيب (فيهم) في ابراهيم والذين معه
 (اسوة حسنة) قدوة صالحة (لمن كان يرجو الله) يطلب ثوابه (واليوم الآخر)
 بالبعث بعد الموت. (ومن يقول) يعنى عن الحق ويولى الكفار (فان الله لعو الفنى
 المحيد) غنى عن اقباله عليه وحميد لمن اقبل عليه. (عسى الله ان يجعل بينكم) ايها المؤمنون
 (وبين الذين عاديتم) خالفتم في الدين (منهم مودة) باقوا بينهم باللائمان. عسى من الله
 اى واجب ان يجعل الخ. كما عارة الملوكة حيث يقولون في بعض الجوامع عسى اولعل
 (والله قدير - والله غفور رحيم). واخرج اهد والبرار والحالم وصحبه عن عبد الله بن
 الزبير قال: قدمت قتيبة على ابنتها اسماء بنت ابي بكر. وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية
 فقدمت على ابنتها بهدايا ثابت اسماء ان تقبل منها او تدخلها منزلا حتى ارسلت الى عائشة
 ان نسلى عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاجرتها فامرها ان تقبل الهدايا
 وتدخلها منزلا. فانزل الله: (لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) من الكفار
 ولم يخرجوكم من دياركم) ولم يصيروا اعداءكم من اماكنكم (ان تبروهم)
 وتكرموهم وتحسنوا اليهم قولوا فعلا (وتقسطوا اليهم) وتبوا اليهم في الوفاة
 بالهدى والاطمالة. (ان الله يحب المقسطين) الصادقين بوفاء المحرمين وهم
 خراعة قوم هلال بن عويمر وهزيمة وبنو مديح صالحوا النبي قبل عام الحديبية
 على ان لا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعيبوا احدوا على اخرجهم فلهذا
 لم ينه الله على صلحتهم. (انما ينهكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
 من دياركم وظهروا) وعادوا (على اعدائكم ان تولوهم) وان تعالوهم
 والمغنى: واقا ينهكم عن تولي هؤلاء. واتخاذهم اولياد (ومن يتولهم)
 اولئك هم الظالمون (فاولئك هم الظالمون) الضالون لانهم



يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم
 بما فيهن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل
 لهن ولا هم يحلون لهن واتوهن ما اتقوا ولا جناح عليكم ان تنكوهن
 اذا اتقوهن اجورهن ولا تمسكوهن بعدكم المكواخر وسئلوا ما اتقوا
 وليسئلوا ما اتقوا ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله اعلم حكيم - ١٠ -
 وان فانتكس من ازواجكم الى الكفار فاقبتم فأتوا الذين ذهبت ازواجهم
 مثل ما اتقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون - لا -

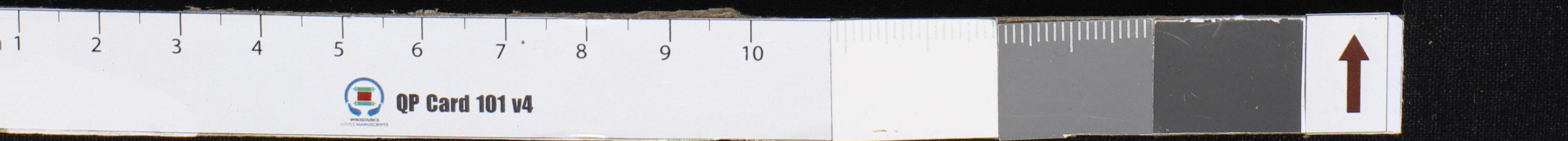
اخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا عاهر كفار قرشي يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فانزل الله (يا ايها
 الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالله (مهاجرات) من مكة (فامتحنوهن)
 فادجنن ليغيبن على ظننكم صدق ايمانهن لا يفتن ازواجهن ولا عسقا
 في رجال السجين ولكنه حجة الايمان (الله اعلم بحقيقة ايمانهن) اي وعند
 الله حقيقة العلم بايمانهن (فان علمتوهن مؤمنات) بظهور الامارات (فلا ترجعوهن
 الى الكفار) فلا ترجعوهن الى ازواجهن (المشركين) لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن
 يقول : لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (واتوهن ما اتقوا) اي اعطوا
 ازواجهن ما اتقوا عليهم من المهر . نزلت هذه الآية في سبعة بنت المرس
 الاسلامية جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في ذى القعدة سنة
 ٦ - ٦ - ٦ - وجاء زوجها مسافرا في طلبها فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم
 زوجها مهرها (ولا جناح) لا اثم (عليكم ان تنكوهن) لحيلولة الاسلام بينها
 (اذا اتقوهن اجورهن) اجورهن (ولا تمسكوهن بعدكم المكواخر) فان الاسلام
 قد تم العمة بينكم وبينهن (واسئلوا ما اتقوا) من مهر نسائكم (ذلكم حكم الله
 بحكم بينكم والله اعلم حكيم) فيما حكم بينكم . (وان فانتكس من ازواجكم الى
 الكفار) اي وان رجعت وانكسنت واحدة من ازواجكم الى الكفار بالانكاح
 (فاقبتم) فاقبتم فاصبتموهن في القتال حتى غنتم من العدو (فأتوا
 الذين ذهبت ازواجهم) رجعت ازواجهن الى الكفار (مثل ما اتقوا) عليهم
 مما غنتم (واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون) ففعل المؤمنون بذلك .



يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفتن بهن
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم - ١٢ - يا ايها الذين امنوا لا تقولوا قوما
غضب الله عليهم قد ايسوا من الآخرة كما ايسوا الكفار من اصحاب
القبور - ١٣ -

(يا ايها النبي) يعني محمد (اذا جاءك المؤمنات) نساء اهل مكة (يبايعنك) يشارطنك
(على ان لا يشركن بالله شيئا) غير الله (ولا يسنقن) ولا يزنين (ولا يقتلن اولادهن)
ولا يبدن ويدر بناتهن احياء (ولا ياتين ببهتان) ينسبن بولد من الزنا
(يفتن بهن) الى الزوج (بين ايديهن وارجلهن) كانت المرأة تلتصق بالولد
فتقول لزوجها هو واري منك. (ولا يعصينك في معروف) في جميع ما تأمرهن
وتنهاهن (فبايعهن) على هذا (واستغفر لهن الله) فيمكن منهن في الجاهلية
(ان الله غفور رحيم). يقبل توبتهن. اخبر ابو سعيد عن ابن عباس قال:
كان عبد الله بن عمرو بن عبد المطلب يواد ان رجلا من اليهود فازل الله (يا ايها
الذين امنوا) بين جد الله واصحابه (لا تقولوا) تتخذوا اولياء في العون
والنصر وافئس سر محمد (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم وهم
اليهود والمشركون (قد ايسوا من الآخرة) لانهم ينكرون البعث من
نعيم الجنة وثوابها (كما ايسوا الكفار) اي كفار اهل مكة (من اصحاب القبور)
اي من رجوع اهل المقابر - ويقال من سؤال منكرو نكير - ويقال ايضا:
لا تقولوا قوما غضب الله عليهم - وكفى ممن سخط الله وصدى. ختم
السورة بما بدأ به.

تحت بغير المزة ١/٥ تحت دة كذا ١/٥ سغ ٤٦ شيار ٧١



طهارة الاصف مذنية نزلت بعد السناق واياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - ١ - يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون - ٢ - كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - ٣ - ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بينين مرصوصين - ٤ - واذا قال موسى لقومه ايقوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الضالين - ٥ -

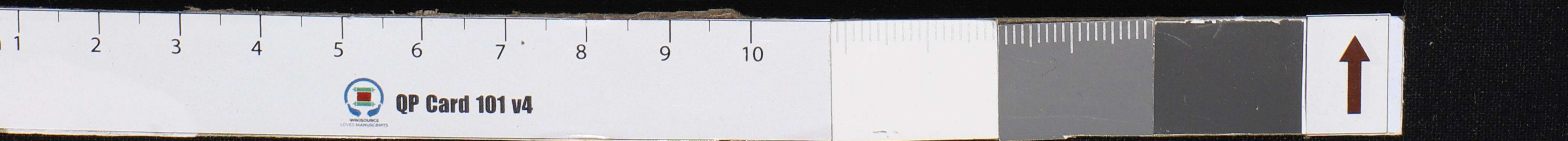
(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) اخبر ابن جرير عن ابي صالح قال: قالوا لبيك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كنا نؤمن او نعلم اى الاحمال اصب الى الله واقتل. نزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة بالية فكلوها الجهاد. نزلت (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون) اي تعدون ما لا تفعلون وتكلمون بما لا تعملون. (كبر مقتا) عظم بغضا وانما (عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ثم مرصهم على الجهاد في سبيله قال: (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) واعلا كلمته في طاعته (صفا) مصطفين في القتال (كانهم بينان مرصوصين) اي ملتزمين قد روي بعينه الى بعض. وقيل ارباب به استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبيان الذي روي بعينه الى بعض واذا قال موسى لقومه) المناقبي (يا قوم لم تؤذوني) بما تقولون على. وكانوا يرمونه بالادارة. وهي السقاخ الحضية وليس كذلك. او يؤذونه بحجود الايات وعدم الطاعة اى وتكذبون (وقد تعلمون) حقيقة عقار انى رسول الله اليكم والرسول حقه ان يعلم (فلما زاغوا) طأوا عن الحق (ازاغ الله قلوبهم) زاد الله زيف قلوبهم عن الحق والهدى والتوجيه (والله لا يهدي القوم الضالين) الضالين - اى لا يهدي من كان في علم الله انه تاسق كافر وانه لا يؤمن بالله.

قول

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - ١١ - يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم - ١٢ - واخرى تحبونها نصر من الله ونعم قريب وبشرا المؤمنين - ١٣ - يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال تعالى عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين - ١٤ -

(تؤمنون) وتصدقون في ايمانكم (بالله) وحده (ورسوله) باستئصال اوامر (وتجاهدون في سبيل الله) طلبا لاعلاء كلمة الله (باموالكم وانفسكم) بنفقة اموالكم وخروج انفسكم وبيدنا في سبيل الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الاموال والانس (ان كنتم تعلمون) اي اذا علمتم واعتقدتم ذلك احببتم الامانة والجهاد فوق ما تحبون اموالكم وانفسكم (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) الاربعة وهي انهار الحجر والماء والعسل واللبن (ومسكن طيبة) قد طيبها الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) اقامة وخلود (ذلك الفوز العظيم) النجاة الواخرة واعظمه النظر الى وجه الله الكريم (واخرى) وتجارة اخرى (تحبونها) وتفتنون ان تكون لكم نعمة اخرى (نصر من الله ونعم قريب) تجدونه مطابلا (وبشرا المؤمنين) المخلصين بنجاح ما وعد لهم (يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله) لمحمد صلى الله عليه وسلم على عدوه وعدو دينه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) رسل عيسى المسيح واصفيار وكانوا اثني عشر رجلا (من انصارى) اعوانى (الى الله) على اعدائه (قال الحواريون نحن انصار الله) داعوانه القائلون لنصرة دين الله - وهم اول من آمنوا بعيسى - والحوار من الحور وهو البعاطى المخلصين : كانوا قسارين يحورون الثياب اي يبيضونها (فامنت طائفة) جماعة بعيسى (من بني اسرائيل) وهم القائلون برفعه الى السماء (وكفرت طائفة) وهم الذين جعلوا ابن الله . فاستلمت الطائفتان (فايدنا) فنصرنا (الذين امنوا) الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى وهم الذين اضلهم بولس (فاصبحوا) نصارا المؤمنين (ظاهرين) فالكين بالحق بالحق على عدوهم

تت لمبه ٥٥ قعدة ٧٤ تحت دستخ ٢٦ رمضان ٧١
تحت ١ - رمضان ١٧٤ هـ



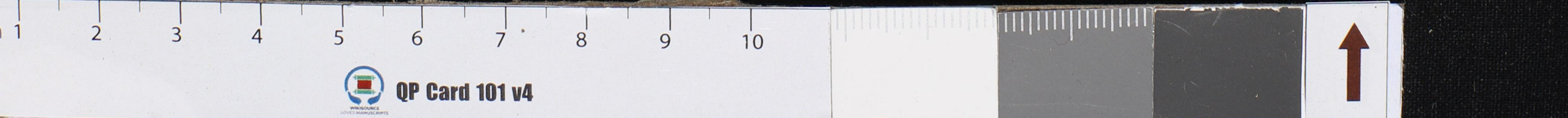
سورة الجمعة مدنية نزلت بعد الصف واياتها احد عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسبح الله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم - ١ -
 هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم
 ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - ٢ -
 واخرين منهم لما
 يحقوا بهم وهو العزيز الحكيم - ٣ -
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
 الفضل العظيم - ٤ -

(يسبح) ويقدم (الله ما في السموات وما في الارض) تسبيح خلقة او تسبيح معرفة
 على حد قوله عز شأنه « وان من شعب الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ذلك
 الملك القدوس العزيز الحكيم) المتدبر في حكمه وقضائه (هو الذي
 بعث) ارسل (رسولا في الامم) في العرب وكان اكثرهم لا يعرفون ولا يكتبون (رسولا
 اميا) متعلم قيل بعثت الكتابة بالطائف وهم اخذوها من اهل الحيرة - بلدة قريبة من
 الكوفة - واهل الحيرة من اهل الانبار. ومع ذلك (يتلوا) ويقرأ (عليهم آياته) كتاب
 الله القرآن (ويزكيهم) من العقائد الناصية (ويعلمهم الكتاب والحكمة) اي الاحكام
 الشرعية من الحكمة المستقنة الالهية (وان كانوا) وانهم قد كانوا (من قبل لفي ضلال
 مبين) وخواية ظاهرة لانهم كانوا على فترة من الرسل (واخرين منهم) وهم من
 جاء بعد الصحابة الى يوم الدين (لما لم) (ياحقوا بهم) بالعرب الاول (وهو العزيز
 الحكيم) في تمكنه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم وتأييده عليه واختياره اياه
 من بين الكافة البشر عرهابا ومجها الى يوم القيامة. (ذلك) الفضل الذي
 اعطاه لهما وهو ان يكون نبيا ورسولا الى ابناء عصره وابناء العصور الغايب
 هو (فضل الله يؤتيه من يشاء) من كان اهلا لذلك في علمه (والله ذو الفضل العظيم)
 ذو العطاء الكثير

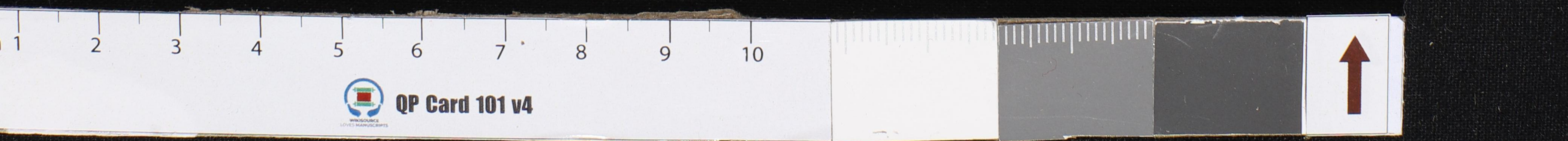
ان خلقه من
الطين والدم
فيه الامم



مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا **يأس مثل القوم**
 الذي كذبوا بآيات الله. والله لا يهدي القوم الظالمين - ٥ - **قل يا ايها الذي**
هاجوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين - ٦ -
 ولا يتمنونه ابدأ بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين - ٧ - **قل ان الموت**
الذي تفرون منه فانه ملكيتكم ثم تردون الى علم الغيب والمنقصة
فينتقم بما كنتم تعملون - ٨ -

ثم قال سبحانه وتعالى تعريفا على الكفرة المشركين لنسبة محمد صلى الله عليه وسلم مع
 انه قد ورد في كتبهم المنزلة عليهم حليته صلى الله عليه وسلم وهم لم يمنون بها
 وصدقون بجميع ما فيها سوى بعثته وما جاء من اوصافه صلى الله عليه وسلم:
 (مثل الذي حملوا التوراة) كلفوا بها غيرها من الاوامر والنواهي (ثم لم يحملوها كمثل
 الحمار يحمل اسفارا) كتبنا لم ينفع حملها كذلك اليهود لا يتفقوا بالتوراة ولم
 يعملوا بما امروا فيها كما لا يتفق الحمار بما عليه من الكتب. ويتعب بتحملها ولا
 ينفع بها اصلا. (يأس مثل القوم الذي كذبوا بآيات الله) علموها ولم يعملوا بما
 فيها وجهلواها ولم يتعلموها. (والله لا يهدي القوم الظالمين) الظالمين حتى
 عن عروة عبودية بتابعة شياطين امارته (قل) يا محمد (يا ايها الذي هاجوا)
 هاوردوا وما اتوا عن الاسلام (ان زعمتم) وظنتم (انكم اولياء لله) الهباء
 (من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) في قولكم نحن ابناؤا لله
 واهباؤا لنبينا الى دار السرور دار النعيم سرينا من دار الغرور ودار الحياة
 الدنيا. (ولا يتمنونه) اي الموت (ابدأ بما قدمت ايديهم) بما عملت ايديهم
 (والله عليم بالظالمين) فيجازيهم (قل) لهم (ان الموت الذي تفرون منه)
 وتخشونه او تكرهونه حيفة ان تؤخذوا بوبال كفركم وسوء اعمالكم (فانه ملائكتكم)
 لا شك فيه (ثم تردون) بعداه (الى علم الغيب والشهادة فينتقم) في ذلك
 اليوم (بما كنتم تعملون) من غير وشر فيجازيكم به

عن ابي عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **مثل الذي**
يتظلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت لا
 جمعة له. رواه احمد. حديث حسن. الجامع



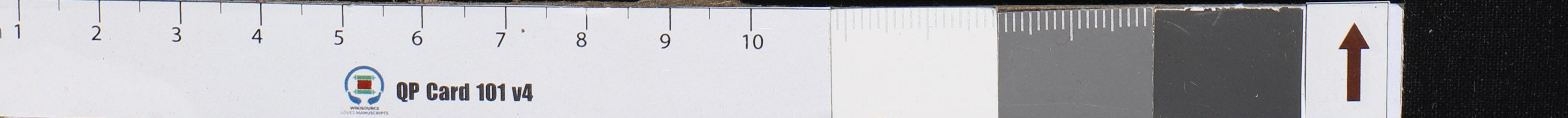
بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله
 واذروا البيع ذاكم خير لكم ان كنتم تعلمون - ٩ - فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
 في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تتفحون - ١٠ -
 واذ اتجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
 من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين - ١١ -

روا

(يا ايها الذين امنوا اذا نودي) واذن (للصلاة) اذا دعيت الى الصلاة
 بالاذان - (من يوم الجمعة) اي في يوم الجمعة - الا وهو الاذان المعروف بسيل الخطبة
 في زمن الرسول - (فاسموا) (الى ذكر الله) الى سماع ذكر الله في الخطبة -
 عند الجمهور وبه استدلال ابو حنيفة رضي الله عنه على ان الخطيب اذا اقتصر على
 الحمد لله جاز. وقال الشافعي اقل ما يجزي خطبتان اثنتان. (وذرروا البيع) واركزوا البيع
 بعد الاذان - اي واركزوا كل ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا. (ذاكم) (البيع) الى سماع
 ذكر الله في المسجد (خير لكم ان كنتم تعلمون) ما هو خير لكم في اولكم واهولكم. (فاذا قضيت
 الصلاة) اذا اتمت الصلاة مع الامام (فانتشروا في الارض) فتفرقوا في ارضهم من المسجد
 ان شئتم (وابتغوا من فضل الله) واطلبوا من رزق الله واطلبوا العلم النافع واطلبوا
 ما هو افضل لكم من عيادة مريض و حضور جنازة و زيارة الاخوان (واذكروا الله
 كثيرا) واشكروا في عموم احوالكم واعمالكم وفي عموم الاوقات والحالات بالقلوب واللسان
 وسائر الجوارح (العلم تفحون) لكن تجوز من السخط والغضب... روى ان اهل المدينة
 اصابهم جوع وفلاء فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والبيع صلى الله
 عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه فابقي معه الا ثمانية او اثنا عشر
 فقال صلى الله عليه وسلم: والزمي نفسي محمد نبي لو خرجوا جميعا لا ضرر الله
 عليهم الوادي نارا وكانوا اذا قبلت العمير استقبلوها بالطيب والتصفيق وما
 يلهون من الملاهي نزلت: (واذا راوا) وسمعوا (تجارة) حاضرة يدور الناس حولها
 (او) سمعوا (لهوا) والطيب (انفضوا اليها) مالوا وانصرفوا نحوها (وتركوك)
 يا محمد (قائما) على المنبر يخطب. وفيه دليل على ان الخطيب يخطب قائما. (قل)
 لهم (ما عند الله) من المشروبات الاخروية (خير) لكم (من اللهو) مما يلهو. (ومن
 التجارة) لانفع لهما وان نفع هو مستاه زائل. والمشربة الاخروية فانها تدم ابدان
 طيبة هرة ٧٤
 (والله خير الرازقين)

تفسيره في سورة الجمعة
 (والله خير الرازقين) في سورة الجمعة

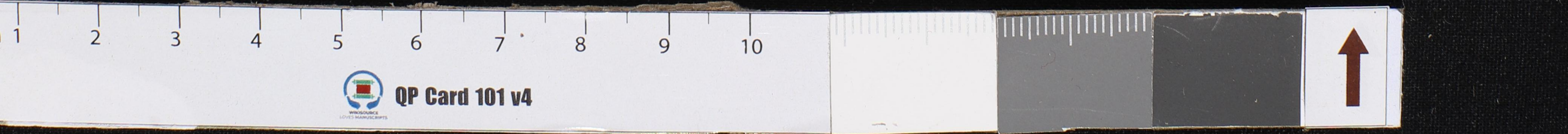


سورة المنافقون مدنية نزلت بعد الحج وآياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله والله يعلم أنك لرسوله
والله يشهد أن المنافقين لكاذبون - ١ - اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل
الله إنهم ساء ما كانوا يعملون - ٢ - ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون - ٣ - وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم
خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أن
يؤفكون - ٤ -

(إذا جاءك المنافقون) أي منافقوا أهل المدينة: عبد الله ابن أبي - معتب بن قشير
لو جد بن قيس - المظنون خلاف ما أبطنوه (قالوا أنك رسول الله) قد أرسلك
الحق على الحق بالحق لتبين الحق (والله يعلم) ويشهد أنك رسوله والله يشهد
أن المنافقين لكاذبون) في طعنهم ومشتطاتهم. الخزي البخاري وغيره عن زيد بن أرقم قال سمعت
عبد الله بن أبي يقول لأصحابه: لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى يفتقروا فلو رجعنا
إلى المدينة لجر من الأعراف منها الأذل. فذكرت ذلك لعلي - فذكر ذلك لعلي النبي صلى الله عليه
وسلم. فدعا النبي محمد بنه فأسفل رسول الله لي عبد الله بن أبي وأصحابه فخلعوا ما
قالوا فكنز بنى وصدقه فاصحاب بنى شئ لم يصيبني قط مقله. فجلست في البيت فقال
علي: ما أردت إلا أن كذبك رسول الله ومقلدك. فانزل الله: «إذا جاءك المنافقون»
إلى آخره. فبعث إلى رسول الله فقرأها. ثم قال: إن الله قد صدك (اتخذوا أيمانهم
جنة) وقاية من القتل والسبي (فصدوا عن سبيل الله) صدقوا وصرخوا الناس عن
ربن الله وطلائعته (إنهم ساء ما كانوا يعملون) من الكفر والتفاني وصددهم الناس عن
الإيمان والاسلام. (ذلك بأنهم آمنوا) بنطقهم علانية (ثم كفروا) وشبوا على الكفر
(فطبع) وثقم (على قلوبهم) حتى لا يدخلها الإيمان (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا
رأيتهم) يا محمد تعجبك أجسامهم) وصورهم وعن منظرهم (وإن يقولوا تسمع لقولهم)
تصدق قلوبهم وليسوا بصارحين (لأنهم خشب مسندة) إلى الخاطئ ليس في قلوبهم
لور ولا خير (يحسبون كل صيحة عليهم) صرخت نداء في الجيش من خشية ظهور بقاقتهم.
(هم العدو) الكذابين (فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله) أي يؤفكون (يؤفكون).



واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لردوا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم
مستكبرون - ٥ - سواد عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين - ٦ - لهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفقوا والله خزانة السموات والارض ولكن المنفقين لا ينفقون - ٧ -
يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنفقين لا يعلمون - ٨ -

(واذا قيل لهم) قال لهم عشارهم لما اتفقوا (تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا)
عطفوا وغطوا (رؤسهم) سرخين اظهارا للكرهية (ورايتهم يصدون) ينعون ويصرفون
عن طلب الاستغفار (وهم مستكبرون) متعظمون، روى انه لما بان كذب عبد الله
ابن ابي قال له عفاؤه: قد نزلت عليك آية شديدة فارجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلو راسه. فقال: امرتوني ان ارجع
فامنت وامرتموني ان اركب مالي فزيت وما بقي لي الا ان اسجد ل محمد
نزل - «واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله - الآية» ولم يلبث
الا اياما حتى اشكى ومات، (سواد عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم)
الله (ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين
عن الصلاح، (هم الذين يقولون) للانصار في غزوة تبوك (لا تنفقوا على من
عند رسول الله) يريدون المهاجرين من ذرى الحاجة والفقير (حتى ينفقوا)
يتفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ولله خزانة السموات والارض)
اي منابع الارزاق يعطي منها من يشاء (ولكن المنافقين) عبد الله ابن ابي واصحابه
جاهلون (لا ينفقون) ان الارزاق بيد الله، (يقولون لن رجعنا) من غزوة تبوك
هذه (الى المدينة ليخرجن الاعز) القوي - عنوانه انفسهم (منها) من المدينة
(الاذل) الذليل الضعيف - عنوانه رسول الله ومن معه من المؤمنين، فرد
الله عليهم (ولله العزة) والعظمة والقوة (ولرسوله) بملوكه واطهار
دينه (والمؤمنين) بنصر الله لهم على اعدائه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ان
الامر والعزة والكبر بيد الله سبحانه.



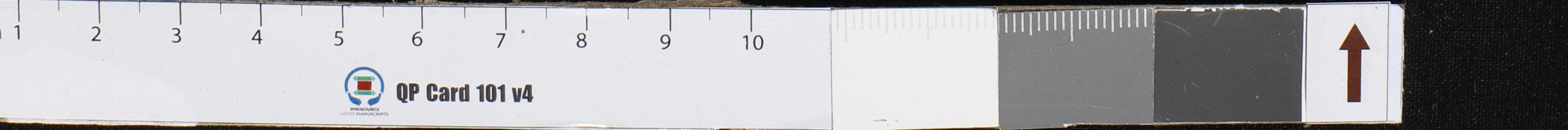
سورة التفتاح نزلت بعد التوحيد وآياتها ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

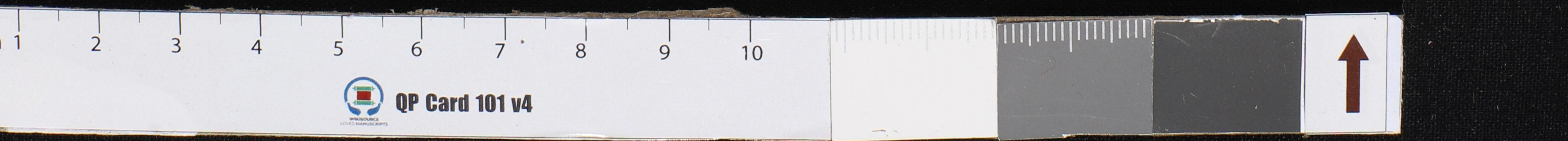
يسبح ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير - ١ - هو الذي خلقكم منكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير - ٢ - خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاهسن صوركم واليه المصير - ٣ - يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور - ٤ - الم يأتكم نورا الذي كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم - ٥ -

(يسبح لله) وينزهه ويقدمه على المقادير (ما في السموات وما في الارض) جميع ما فيهن (له الملك) والملكوت الدائم (وله الحمد) والشكر والمنة لان اصول النعم وفروعها منه تعالى (وهو على كل شئ قدير) لا يجهل شئ ولا يشق قدرته فله مقادير (هو الذي خلقكم في بطون ايمانكم واطروكم) (منكم كافر) اي فخلقكم آت بال كفر (ومنكم مؤمن) اي خلقكم آت بالايمان (والله بما تعملون بصير) وهو يجازيكم على اعمالكم، اي عالم وبصير بكفركم وايمانكم الذي هما من عالم بالعلانية وبالسريرة. ويقال بخلقكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر. ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بايمانه. ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو الموافق بايمانه. خلق السموات والارض بالحق) بالحكمة البالغة لتبيان الحق والباطل (وصوركم في الارحام) فاهسن صوركم اي جعلكم باحسن صور والطف شكل بديل الانسان لا يمتنى ان تكون صورته على شئ من سائر الصور، ومن حسن صورة الله سبحانه مستقبلا غير منكب بخلاف صور الدواب. واهلكم الله صوركم باليدني والرجلني والعينين والاذنين وسائر الحواس والاعضاء. (واليه المصير) المرجع في الآخرة (يعلم ما في السموات والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون (وما تعلنون) ما تظهرون من العمل. (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب. (الم يأتكم) يا اهل مكة في الكتاب (نورا) خبر (الذي كفروا من قبل) من قبلكم من الامة الماضية يعني قوم نوح وهود وصالح ولوط كيف فعل بهم (فذاقوا وبال امرهم) اي ذاقوا ضرر كفرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم في الآخرة) عذاب اليم) وجميع

خلاف ما



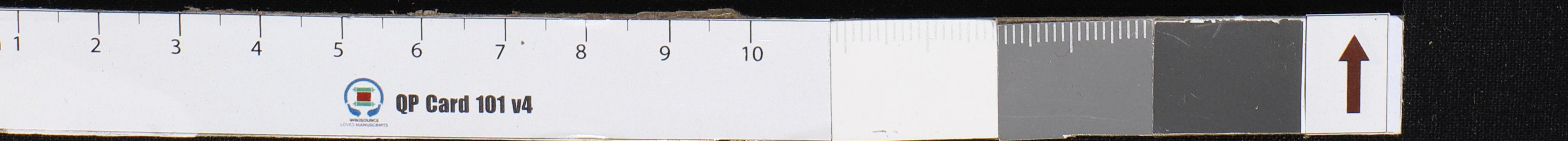
ذلك بانه كانت تأتيهم رسالتهم بالبينات فقالوا ابشرهم وتنا فكفروا
 وتولوا واستغنى الله والله غنى حميد - ٦ - زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
 قل بل يلى وربي لبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - ٧ - فآمنوا
 بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير - ٨ - يوم يحكمكم
 ليوم الجمع ذلك يوم التغابى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
 ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابد ذلك الفوز العظيم - ٩ -
 والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدون فيها وبئس المصير - ١٠ -
 ما اصحاب من مصيبة الا ياذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم - ١١ -
 (ذلك الويل والعذاب الذي ذاقوه في الدنيا) بانه كانت تأتيهم رسالتهم بالبينات
 بالامر والنهى والمعجزات (فقالوا ابشرهم وتنا) يدعوننا الى التوحيد وهو
 آرى مثلنا (كفروا) بالرسل وبالكتابات (وتولوا) عن الايمان (واستغنى
 الله) عن ايمانهم وعبادتهم (والله غنى حميد) محمود (زعم الذين كفروا) بادعائهم
 العلم بظنهم الناسدا (ان لن يبعثوا) بعد الموت من قبورهم (قل يلى وربي
 لتبعثن) بعد الموت تخرجن من قبوركم (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) من خير
 وشى في الدنيا (وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا بالله ورسوله)
 محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور الذي انزلنا) يعنى القرآن
 والله بما تعملون خبير (عليهم) فآمنوا اعمالكم (يوم يحكمكم) الله (ليوم الجمع) يوم
 يجمع فيه الاولون والافزون وهو يوم الحشر والقيامة (ذلك يوم التغابى)
 يعنى اهل الجنة اهل النار - يعنى الكافر بنفسه واهله وخدمته ومنار له في الجنة
 وربه المؤمن ويعنى الظالم باخيه سيئاته ووضع سيئاته على
 ظالمه (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) خالصا لوجهه (يكفر عنه سيئاته)
 يفرغ ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار) عند المياه
 عالية المقدر (خالدون فيها ابد - ذلك الفوز العظيم) عازروا بالجنة ونجوا من
 النار (والذين كفروا وكذبوا باياتنا) القرآن (اولئك اصحاب النار خالدون
 فيها) يعنى في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (وبئس المصير) المأوى لهم
 (ما اصحاب من مصيبة) شدة ومرضى وموت اهل (الاباذن الله) وقضائه (ومن
 يؤمن بالله) يؤمن بالله (يرى المصيبة من الله) يهد قلبه (لرضا والصدى) والله بكل شىء عليم -



واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تعاليم فانما على رسولنا البلاغ المبين - ١٢
 الله لا اله الا هو وعلى الله فليست وكل المؤمنون - ١٣ يا ايها الذين امنوا ان من
 ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان
 الله غفور رحيم - ١٤ انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم - ١٥
 فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق
 شح نفسه فاولئك هم المفلحون - ١٦ ان تعرضوا لله ترضا حسنا يضاعفه لكم
 ويغفر لكم والله شكور حلِيم - ١٧ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم - ١٨

(واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تعاليم) عن طاعة الله وطاعة الرسول (فانما
 على رسولنا) محمد (البلاغ المبين) الواضح لرسالاته . (الله لا اله الا هو) لا يعبد
 سواه بالحق (وعلى الله فليست وكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله
 لا على غيره (يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) يشفلكم
 عن طاعة الله (فاخذروهم) وانفسوا غواثلهم وشركهم . (وان تعفوا) عنهم في
 حق اولادهم ولم تعاقبهم (وتصفحوا) بالاعراض عنهم (وتغفروا) وتجاوزوا ذنوبهم
 بما افقأها (فان الله غفور رحيم) - اخرج الترمذي والحاكم ومجاهد عن ابن عباس قال :
 نزلت هذه الآية : يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم في حق
 من اهل مكة اسلموا ، فاجب ازواجهم واولادهم ان لا يدعوهم يا تو المدينة . فلما قروا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راوا الناس قد فقهوا في الدين ، ففهموا ان
 يعاقبوا ازواجهم واولادهم فانزل الله - وان تعفوا ^{عنهم} الآية . (انما اموالكم
 واولادكم فتنة) بلاد ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة (والله عنده اجر عظيم) في
 الآخرة (فاتقوا الله ما استطعتم) قدر طاقتكم (واسمعوا) ما ترعظون به (واطيعوا)
 ما امركم الله ورسوله (وانفقوا) في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها وتصدقوا
 في سبيل الله (غير انفسكم) يقول : الصدقة خير لكم من اسكانها (ومن يوق) يوق
 (شح نفسه) ويحفظها بانفاق المال بالزكاة والصدقة الواجبة في سبيل الله (فاولئك هم
 المفلحون) بخير الدارين . (ان تعرضوا لله) باخراج الاموال فيما امركم الله
 به (ترضا حسنا) بنية واخلاص طيبة به نفوسكم (يضاعفه لكم) بالواحدة عشرة -
 او سبعمائة الى ما شاء الله (ويغفر لكم) بالصدقة (والله شكور) يسكر السير من
 صدقاتكم يقبل القليل ويمطي الجليل . (عالم الغيب) ما في قلوب المتصوفين من المن
 او الحسية (والشهادة) من طواهر الطوبى فلا يخفى عليه خافية (العزيز الحكيم)

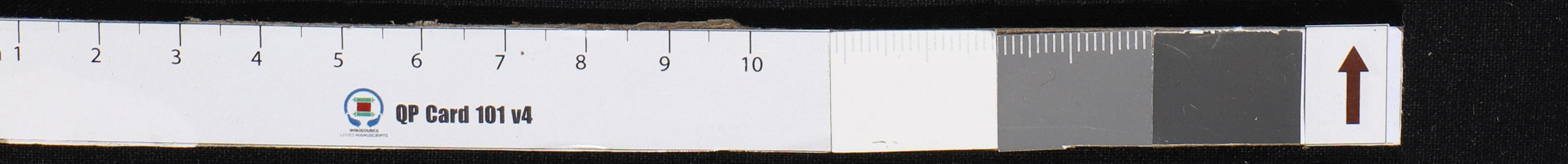
تحت عنوان 3 يولي 18/52 تحت شيخ 18/52



سورة الطلاق مدنية نزلت بعد الانسان و اياتها ١٨
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الطلاق مدنية نزلت بعد الانسان و اياتها ١٨
سورة الطلاق مدنية نزلت بعد الانسان و اياتها ١٨

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا
الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بيمينه مبينة
وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا -١-

الحجج ابن ابي حاتم من طريق قتادة عن النبي قال طلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفصة فأتتها فأنزل الله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن فقبل له وراجعها فانها صوامة قوامة ... والحجج ابن
ابي حاتم عن معاذ في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية بالفتاها
نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطقبل بن العوث وعمرو بن سعيد بن
العاص (يا ايها النبي) اعمد المؤمنون نهى النبي بالبناء وعم الخطاب
(اذا طلقتم النساء) والمعنى اذا اردتم ان تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن)
فطلقوهن مستقبليات لعدتهن وظاهره يدل على ان العدة بالاظهار وان طلاق
المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الظاهر والمراد ان تطلق المدخول بهن من المقتدات
بالحيض في ظلم كما معنى فيه ثم يحلن حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق
وظاهره ان العدة بالاظهار وان طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الظاهر
وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضد واليدل
على عدم وقوعه اذ النهي لا يستلزم الفساد كيق وقدم ان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما لما طلق امرأته عائشة امره النبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو
سبب نزوله ولا خلاف في هذا واجمع العلماء على ان المطلق للسنة في المدخول بها هو
الذي يطلق امرأته في ظلم لم يسرها فيه طلعة واحدة وان المطلق في الحيض او الظاهر
الذي يسرها فيه غير مطلق للسنة لا امره صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر السابق
فقال مرة ظلم زوجها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك وان شاء طلق
قبل ان يمسي فذلك العدة التي امر الله ان تطلق بها النساء وبه قال مالك والشافعي
وجامعة وقال مالك واصحابه يجب الرجوع وقال الشافعي وابرضيفة والنوري واحمد مندوب



واحصوا العدة) واحتفظوا ظهورهن من ثلاث حيفن والفصل منها يا تصد العدة.
وأما ثلاثه قروا كوا مل لا تصان فيها. (واتقوا الله ربكم) ولا تطلقوهن غير طهر بغير السنة
لانه تطول العدة واضرار عليهن. (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلعتن فيها. اي مسكنهن
التي يسكنها قبل العدة. وفيه دليل على ان السكنى واجبة. ومعنى الاخراج ان لا يخرجهن
اليهولة خفيا عليهن وكراهة مسكنهن او حاجة لهم الي المسكن وان لا ياذنوا لهن
في الخروج اذا طلقن ذلك. (ولا يخرجوهن) بانفسهن ان اردن ذلك (الا ان يأتين بفاحشة
مبينه) يعني الزنا اي الا ان يزينن فيخرجن (وتلك حدود الله - ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه. لا تدري) ايها المخاطب لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) بان
يقرب قلبه من بغيرها الي محبتها. ومن الرغبة عنها الي الرغبة فيها. ومن عزية الطلاق
الي الذم عليه فراجعها. والمعنى فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا يخرجوهن
من بيوتهن لعلكم ترحمون فراجعون.

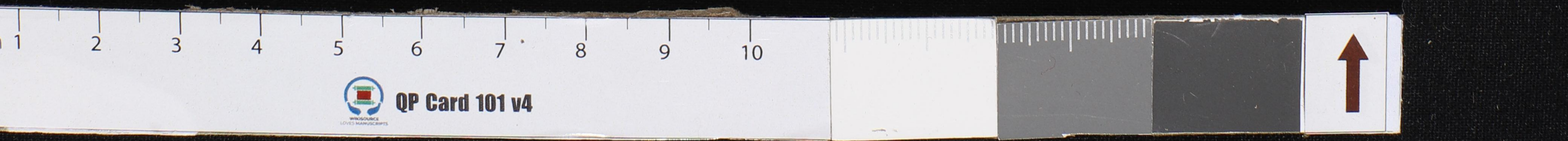
فاذا بلفن اجلهن فامسكوهن بمعروف او غارقوهن بمعروف واستشهدوا ذوى عدل
منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوحى به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق
الله يجعل له مخرجا - ٢ - ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بلغ امره قد جعل لكل شئ قدرا - ٣ -

(فاذا بلفن) شارحن (اجلهن) اي انقضت عدتهن من ثلاث قروا قبل ان ينقضن من
المهنة الثالثة (فامسكوهن) بالمراجعة بمعروف (او غارقوهن) او اتركوهن
(بمعروف) وامسكوا لا تطولوا عليهن العدة (واشهدوا ذوى عدل منكم) رجلين
مسلمين عدلين على المراجعة والطلاق. تبرأ عن الرية وقطعا للتنازع. وظاهر الآية يقتضي
الوجوب. وعليه قول الشافعي في احد قوله واحمد في ادر وايته انه شرط - مع قوله ملاك واجبا
ضيقه انه لا يشترط الاشارة في الرجعة. والاصح عند اصحاب الشافعي في اظهر قوله وكذلك احمد
في اظهر قوله ان الاشارة مستقب. (واقيموا الشهادة) فالصا (الله) لا للشهود له ولا للشهود
عليه ولا لغرض من الاغراض سوى اقامة الحق ودرغ الضرر (ذلكم يوحى به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت. ويقال نزلت من اول السورة الي هاهنا في شأن
التي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة روي ستة من اصحابه ابن عمر واصحابه طلقوا
سائرهم غير طهر فنهاهم الله عن ذلك لانه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا
سائرهم كيف يطلقون. (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كل ضيق (ويرزقه من حيث
لا يحتسب) من حيث لا يخطر. روي نزلت - ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من

حيث لا يحسب في عوف بن مالك ^{الاشعبي} امر المشركون ابنا له ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اسرا بنى وشكا اليه الفاقة. فقال: ما امسى عند آل محمد الا الله، فآلته الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فعاد الى بيته وقال لامرأته: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان ذلك. فبينما هو في بيته ان قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تفعل عنها العدو فاستأنتها. فنزلت هذه الآية. وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اني لا علم آية لو اخذ الناس بها لكانت لهم رزقا. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. فانزال يقرؤ ويعيد بها. وعنه صلى الله عليه وسلم انه تراها فقال: مخرجا من شبهات الدنيا ونفحات الموت ومن شئد يوم القيامة. (ومن يتوكل على الله يكل امره الى الله فهو حسبه) كافيته وواقية (ان الله بالغ امره) فيايربها ومنفذ (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرفاء ومن اتقى الراحة (قدرا) واجلا

والتي يتسفن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر والى لم يحضن وأولت الاجال اجلهن ان يضمن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - ٤ - ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا - ٥ -

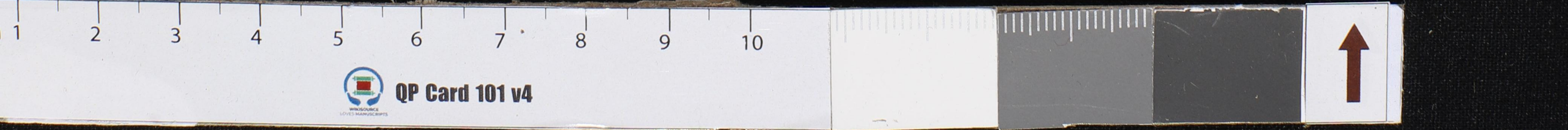
فما بين الله عدة النساء الا التي يحضن قام بمطاز فقال: ارايت يا رسول الله ما عدة النساء الا التي يتسفن من الحيض فنزل (والا التي يتسفن من الحيض) الحيض من الكبر بلقن سن اليأس (فعدتهن ثلثة اشهر) ان ارتبتم شككتم في عدتهن (فعدتهن ثلثة اشهر) يعني ان ارتبتم في دم البلمات سن اليأس وقدره بستين سنة وحبس وحسين اهودم هيض او اسقاضة فعدتهن ثلثة اشهر (والا التي لم يحضن) هو الصغار فعدتهن ثلثة اشهر ايضا (واولات الاجال) يعني الجبال (اجلهن) عدتهن (ان يضمن حملهن) يوم المتوفى عنهن والمطلقات: وعن علي وابي عباس رضي الله عنهما عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ابعث الاجلين. (ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا) يسهل له امره (ذلك امر الله) القرآن وحكمه (انزله اليكم) ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا



٧٧

اسكنوهن من حيث سكنن من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقن عليهن وان
كن اولاد حمل فانفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن
اجورهن واتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى - ٦ - لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله
نفسا الا واطاها انما يجعل الله يعبث بامر - ٧ - وكاين من قرية عنت
عن امرها ورسوله فحاسبناها ما بشريها وعذبناها عذابا نكرا - ٨ - فذاقت
وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا - ٩ - معيشتها

(اسكنوهن) انزلوا النساء المطلقات ايها الازواج (من حيث سكنتم) من سكنتم
(من وجدكم) من وسعكم وطاقتم من النفقة والسكنى اللتين هما واجبتا لكل
مطلقة . وعند مالك وانما هي ليس للثبوت الا للسكنى والنفقة لها وعن الحسن
وعاد لانفقة لها ولا سكنى . الحديث فاطمة بنت قيس ان زوجها ايت طلاقها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا سكنى لك ولا نفقة . وعن عمر رضي الله عنه لاندع
كتاب الله ربنا وسنة نبينا يقول امرأة لعلها نسيت او شبه لها سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : لا المسكنى والنفقة . (ولا تضاروهن) في النفقة والسكنى
(لتضيقن عليهن) تضيقوهن . (وان كن اولاد حمل) ذوات حمل (فانفقوا عليهن
حتى يرضعن حملهن) يجب على الزوج نفقة الحمل حتى تضع ولدها ولو بانها تلحق
او خلقت بسبب ولو كانت ناشئة . (فان ارضعن لكم) اولادكم بعد التضاعف خلقه
النكاح (فآتوهن) واعطوهن (اجورهن) على الارضاع (واتمروا بينكم بمعروف)
اي ليامر بينكم بعضا بحبل فالارضاع والايامر (وان تعاسرتم) ياتي بالسنة ويحس
في الرواية لانها شريك فيه وهي وجوب الاشفاق فحق لها التشاور والترافع
في العورة . (وان تعاسرتم) في النفقة وابت الامم بما رضع به الاجنية ولم يزد الاب علي
ذلك (فسترضع له) امرأة (اخرى) ولا تكره الام . (لينفق ذو سعة) ذو غنى (من
سعته ومن قدر) قدر (عليه رزقه) يعيشه (فلينفق مما آتاه الله) اي لينفق كل
واحد من الموسر والمعسر بما بلغه وسعه (لا يكلف الله نفسا) من النفقة (الا ما اتاها)
الا على قدر ما اعطاها (سيجعل الله يعبث بامر) بعد الفقر فبن - فالعسر يتقل
الرزق من الله . (وكاين من قرية) وكل من اهل قرية (عنت) عصت واعرضت (عن
امر ربها ورسوله فحاسبناها) في الآخرة (حسابا شديدا وعذبناها) في الدنيا
عذابا نكرا . فظيما فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا . فلاكها ولعنتها
الله المعلقين على امرها (عذابا شديدا)



٣٧
٦
مخضبة بما قالت لعائشة (واعرفني عن بعثتي) وسكنت من بعثتي (فلا نبأها) اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم مخضبة بما قالت لعائشة (قالت من انبأك هذا قال نبأني) اخبرني
العلم الجبري بما قالت لعائشة وبما قلت لك.

ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما وان تظهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهري - عسى ربه ان يطلقن
ان يبدهن ازواجهن منكن مسلمت مؤمنت قنيت لعيدات بسألت تيب
وابكارا - ط.

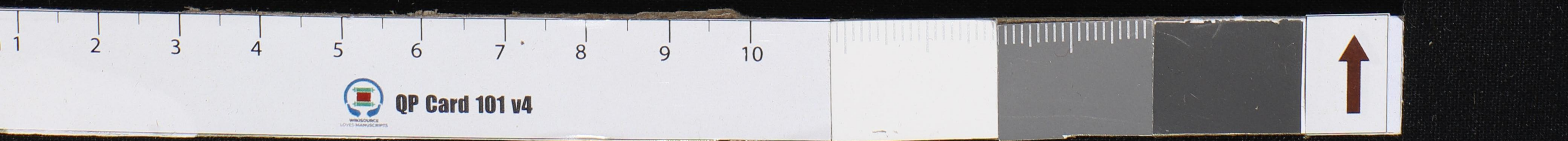
(ان تتوبا الى الله) تتوبا الى الله يا عائشة ويا حفصة من ايذاكما رسول الله
(فقد صفت) قالت (قلوبكما) الى تحريم مارية مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له
اي فان تيبما تقبلا (وان تظهرا) وتعاوننا (عليه) عاصوه من الاجرام في العيوب
واقشاد سره (فان الله هو مولاه) وما نظره وناصره (وجبريل) ايضا ولبه
ومعينه عليهما (وصالح المؤمنين) المحلصين اعوان له عليهما ابوبكر وعمر والصحابة
اجمعيون. (والملائكة بعد ذلك) بعد نصره الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهري)
اعوان. (عسى ربه) عسى من الله واجب. الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم (ان تطلقن ان يبدهن ازواجهن منكن) وهذا تحوير لفسادته صلى
الله عليه وسلم (مسلمات) في الاعتقاد منقادات له تقوية بالالسن مسلمات
عن العيوب (مؤمنات) صدقات بالالسن والقلوب بالايمان بحرم ما حرم
من عنده (تائبات) تطيعات لله ولازواجهن راضعات على الطاعات مواظبات
على عهدهم الخيرات. والقنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله
(تائبات) عن الذنوب. راجعات الى الله والى امر رسوله - (عابدات) لله على
وجه التذلل والانكسار والضعف (ساجدات) مهاجرات - مساجد عن
عن مطلق المحارم (تيبات وابتكارا) اي سواء كن تيبات ايمان مثل امية بنت
مراحم امرأة فرعون - وابتكارا امر بمات عمران امر عيسى - تكون المؤمنات
بهنه الاوصاف خير امهن. ولم يكن علي وجه الارض نساء خير من امهات
المؤمنين، الا انهن اذا طلعتن الرسول لا يذاهبن اياه لم يبقين على تلك الصفة.



يا ايها الذين امنوا اتوا التمسكوا واهلككم نارا وقودها الناس والحجارة عليها
 ملائكة غلاظا يشاهدون الا يؤمنون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون -
 يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون على ما كنتم تعملون -
 يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويؤخلكم
 جهنم تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
 يسعى بين ايديهم ويا يمنهم يقولون ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل
 شئ قدير -

(يا ايها الذين امنوا اتوا التمسكوا) واحفظوها عن ارتكاب عموم المعاصي والاتفات الى مطلق
 المنكرات (واهلككم) اي من في عنقكم وخصائكم من ازواجكم واولادكم (نارا) اي عن
 العرق في المصائب والفتن وانواع الاثم الموجبة للخلاص والحرقان هو دخولهم النار
 يعني ادبهم وعلمهم الخير تقوهم بذلك نارا. (وقودها) عليها (الناس والحجارة)
 كاصنامهم (عليها ملائكة) يلى امرها وتعذيب اهلها يعني الرابطة واعوانها
 (غلاظا) لايتأتى منهم الملايكة والملاطفة اصلا (شداد) افعالهم في البطش وعمم
 التعذيب (الايضون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولايتشاطون ولايتوانون
 (يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لانه لاغدر
 لكم ولايتفعلكم الاعتذار (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا اي
 على ما علمتوه وكنتم (يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله) من الذنوب (توبة
 نصوحا) ناهيا صادقا من تلوذ به وتعوذ اليه بالقلب والاستتقار باللسان
 والاتلاع بالبدن والضمير على ان لايعود اليه ابدا وفي الحديث التوبة
 النصوص الذم على الذنب حتى يفرط منك فاستغفر الله تعالى ثم لايعود اليه ابدا
 (عسى ربكم) عسى من الله واقع موقع القطع واليقين (ان يكفر عنكم سيئاتكم ويؤخلكم
 جهنم تجري من تحتها الانهار - يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي)
 لايعذب الله النبي كمايعذب الكفار (والذين امنوا معه) ولايتفعلهم (نورهم)
 (يسعى بين ايديهم) امامهم (ويا يمنهم يقولون) بعد ان راوا الظلمة
 نور المناقطين (ربنا اتم لنا نورنا على الصراط حتى نصل الى الجنة) والتمطر
 لنا) ونورنا ولاتؤخذ بنا (انك على كل شئ قدير) من ايمان والفقراء

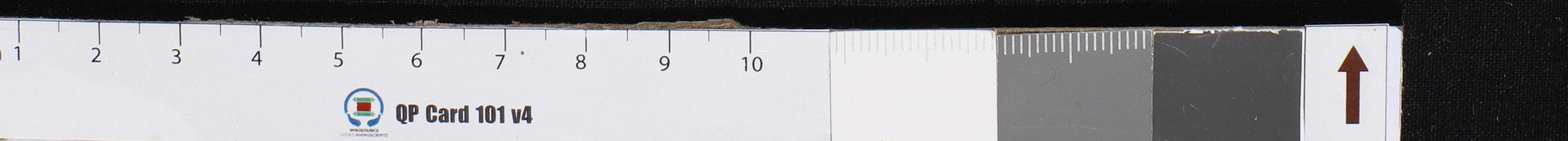
يا ايها الذين
 كفروا



يا ايها النبي جهد الكفار والمنفقين واغلق عليهم وما لهم جهنم وبئس المصير - ٩
 ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأتين نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من
 عبادنا حينئذ تخافانها فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار ^{النار} ^{الداخلين}
 وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأت فرعون اذ قالت رب اني اشدك بيما
 في الجنة ونجى من فرعون وعمله ونجى من القوم الظالمين - ١١ - ومريم ابنت
 عمران التي احصت فرجها فتخافه من روجنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه
 وكانت من القانتين - ١٢

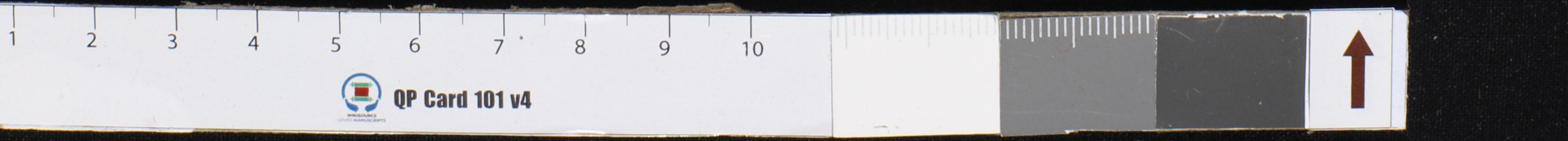
(يا ايها النبي جهد الكفار) بالسيف والسهم (والمنافقين) بالحجة البالغة والوعيد
 والوعيد (واغلق عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما لهم جهنم
 وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (ضرب الله) بين الله (مثلا للذين كفروا) بالمرأتين
 (امرات نوح) واهلة (وامرات لوط) واعلة - ثم خوف الله عاقبة وعقوبة ليريدنا
 النبي صلى الله عليه وسلم حال الكفار ف انهم ياتقون على كفرهم وعداوتهم المؤمنين -
 وان كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبييا بحال امرأة نوح وامرأة لوط (كانتا تحت عبدين
 من عبادنا) يعني نوح و لوط (فخافتاها) بافتاء اسرارها ^{ها} ففانفتاحا في الدين والظهور
 الايمان باللسان واسرنا النفاق بالقلب (فلم يغنيا عنهما) وبينها من الزواج لم يغنيها
 من عذاب الله شيئا (صلاح زوجها) مع كفرها (وقيل) لها عتق موتها اذ يوم القيامة
 ادخلا النار (في الآخرة) مع الداخلين النار - ثم عتقها على التوبة والاحسان
 يا امرأة فرعون اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران (واضرب الله) بين
 الله (مثلا للذين امنوا) يا امرأتين مسلمتين (امرات فرعون) اسية بنت مزاحم
 آمنت بموسى فعذبها فرعون بالاو تاد الاربعة اوتد يديها ورجليها وجعل على صدرها
 حية وقيل بها الشمس فكانت الملائكة تظللها (اذ قالت) وقت التعذيب (رب اني اشدك
 بيما في الجنة ونجى من) دين (فرعون وعمله) عذابه (ونجى من القوم الظالمين) الكافرين
 وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالتجاء اليه ومسألة الخلاص منه عند الحس والنور.
 (ومريم) ام عيسى (ابنة عمران التي احصت فرجها) واعفته (فتخافه من روجنا
 والو تقيع جبريل في جيب ورجها فحلت بعيسى) وصدقت بكلمات ربها وكتبه (التوراة والانجيل
 وسائر الكتب) وكانت من القانتين (العابدين الطائعين لرب العالمين). تمت - ٤ ا سوال
 ١٨ يوليو ١٩٥١
 تمت ر طبعه في اكتوبر ١٩٥١

في غراب
 ارج



Handwritten text in Arabic script, likely a list or index, with some words in red ink. The text is arranged in several lines across the top half of the page.

Main body of handwritten text in Arabic script, organized into approximately 15-20 entries. Each entry appears to consist of a title or heading followed by a descriptive line or two. The script is dense and fills most of the page.



308

~~308~~

